

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

- (إذا رأيت نيوب الليث بارزة ... فلا تظن أن الليث مبتسم) .
فضرب له مثالا بظهور أنياب الليث فزاده وضوحا .
ومنه قول أبي تمام أيضا .
(وكذاك لم تفرط كآبة عاطل ... حتى يجاورها الزمان بحال) .
أخذه البحتري فقال .
(وقد زادها إفراط حسن جوارها ... لأخلاق أصفار من المجد خيب) .
(وحسن دراري الكواكب أن ترى ... طوالع في داج من الليل غيب) .
فضرب له مثالا بالكواكب في ظلام الليل فأوضحه وزاده حسنا .
الضرب الثامن .

اتحاد الطريق واختلاف المقصود مثل أن يسلك الشاعران طريقا واحدة فتخرج بهما إلى موردين وهناك يتبين فضل أحدهما على الآخر .

فمن ذلك قول النابغة .

(إذا ما غزا بالجيش حلق فوقه ... عصائب طير يهتدي بعصائب) .

(جوانح قد أيقن أن قبيله ... إذا ما التقى الجمعان أول غالب) .

وهذا المعنى قد توارده الشعراء قديما وحديثا وأوردوه بضروب من العبارات فقال أبو نواس

(يتوخى الطير غزوته ... ثقة باللحم من جزره) .

وقال مسلم بن الوليد .

(قد عود الطير عادات وثقن بها ... فهن يتبعنه في كل مرتحل)